

تفسير ابن كثير

لَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ^ل وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
مَنْ يَشَاءُ^ج وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

ولهذا قال تعالى : (لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرُونَ على شيء من فضل الله) أي :
ليتحققوا أنهم لا يقدرُونَ على رد ما أعطاه الله ، ولا [على] إعطاء ما منع الله ، (وأن
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) قال ابن جرير : (لئلا يعلم) أي :
ليعلم وقد ذكر عن ابن مسعود أنه قرأها : " لكي يعلم " . وكذا حطان بن عبد الله ،
وسعيد بن جبیر ، قال ابن جرير : لأن العرب تجعل " لا " صلة في كل كلام دخل في
أوله وآخره جحد غير مصرح ، فالسابق كقوله : (ما منعك ألا تسجد) [الأعراف : 12
[، (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون) [الأنعام : 109] ، (وحرام على قرية
أهلكناها أنهم لا يرجعون) [الأنبياء : 95] . آخر تفسير سورة الحديد والله الحمد والمنة.